عيد دخول السيد إلى الهيكل
في كنيسة دير دخول السيدة
في ٢ شباط ٢٠٠٢

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين.

كل واحد منا يا أحبة لمسه الرب بعطفه وبحنانه، أي كل منا يعي بأن الله موجود وبأنه يحب الإنسان ويحب كل واحد منا، إنسان يعيش في انتظار لكي يحصل على تلك المعرفة أو ذلك الحس الذي يجعل في نفوسنا سلاماً كلياً. لأنه ولو أن عرفنا الله بشكل من الأشكال أو تلمسناه لأمر من الأمور، لا نزال نعيش حياة لا ترتبط بأوامر الله. لا نزال نعيش حياة فيها نعصى إرادة الله وأوامره وما أقول هو بديهي بالنسبة لكل واحد منا. لأننا إذا تأملنا حياتنا يومياً، تأملنا في كل ساعة من ساعات النهار، ندرك بأننا لا نسير في كل ساعة كما يشتهي الرب، لأن الذي يعيش بإرادة الرب، يشعر به في قلبه في كل حين. أي هو إنسان يهزّ، أي يكون قلبه في كل وقت يتكلم باسم الرب، داخله يرنّم بتسبيح الرب وبمجده. وهذا الإنسان يستطيع، إذا وصل إلى هذه الحالة التي فيها يسكن الله، حياته كلها.

يقول كما قال سمعان الشيخ: أطلقني يا رب بسلام. أي لقد وجدتك ولست أنا اليوم في ظلام، في جهل أو في ضلال، لقد عرفتك بأنك الحياة، واليوم بالنسبة لي الحياة والموت ليسا بشيء، لقد اضمحلا أي هذه الحياة التي نعيشها والموت الذي نخافه اضمحلا بك أنت لأنني أحيا فيك لأنك أنت فيّ.

سمعان الشيخ إنسان شيخ. عاش كما يقول الإنجيل المقدس في البرّ والتقوى، كان بارّاً، كان تقيّاً. كان باراً أي كان يتصرف كما يريد الرب وكان تقياً أي كان متواضعاً أمام الله. كان يتقي الله، كان إنسان تقي أي لا يفرح ولا يشبع ولا يسعد إلا إذا كان ناظراً إلى الرب في كل حين. الروح ظلّله، الروح كان عليه فأصبح مقاداً، أي الله يقوده. أصبح الروح القدس يهديه ويقويه وهو الذي يأخذه إلى حيث يشاء. إذا كنا مع الله، إذا كنا نصلي، إذا كنا نطلب إرادته ومشيئته، الله لا يأخذنا إلا إلى ما هو إلهي. الروح القدس قال لسمعان في قلبه: أنت ستجد تعزية كلية في قلب الله. ستجد سلاماً كلياً، سيحصل الخلاص في قلبك، في بيتك، سترى المخلص.

عندما دخل يوسف ومريم بيسوع إلى الهيكل، يقول الإنجيل، بأن سمعان بارك الله وقال: عندما وضع يوسف ومريم يسوع بين يديه في الهيكل، قال أطلقني يا رب، لم أعد أريد هذه الحياة. لقد رأيت بأمّ عيني الجمال الإلهي، الخلاص الإلهي، موّتني، يقول للرب هذا

الجسد وكل ما يطلب الجسد من تخمة للبطن، من شهوة للجسد، من رغبة في كل شيء، يقول سمعان لا أريدها فيما بعد. لقد أعطيتني ما يفوق كل شيء أعرفه، لقد أعطيتني ما لم كنت أدركه ولكنك وعدتني بأنني سأرى الخلاص الإلهي. الآن أطلق عبدك بسلام فإن عيني قد أبصرتا خلاصك، قد أبصرتا مسيحك، قد أبصرتا جمالك، قد أبصرتا الحياة الجميلة التي لا تنتهي. من منكم يقول أطلقني يا رب وموّتني، لا أحد يقول لأن لا أحد منكم يعلم الخلاص، وهذا دليل إذا لا يمكنك القول الآن أطلقني يا رب، هذا دليل لي ولكم أنه ما زال ينقصني المزيد من العمل على نفسي حتى في الأخير الموت والحياة لا يعودوا يعنون شيء، أريد المسيح.

يقول بولس الرسول: الموت لي هو ربح، أحيا من أجلكم، هكذا ربي يريد. أنا أحيا من أجلكم ولكن أشتهي أن أموت، وأنطلق إلى المسيح ولهذا السبب هو صرخ، بولس، لست أنا أحيا بل المسيح يحيا فيّ.

إذاً اليوم سمعان أمامنا، هو هذا الإنسان الذي كان ينتظر الرب، ينتظر الخلاص، السلام الداخلي، لأننا نتخبط من وقت لوقت، قلوبنا لا تكن مرتاحة لأسباب عديدة. الإثم، الواحد يخطئ، إذا ينتظر الرب يبدأ بالتألم، إذا إنسان كذب وهو ينتظر الرب، الكذبة الواحدة تخربه، تقلبه رأسا على عقب. الصالح لا يمكن حتى أن يكذب الكذبة البيضاء. الإنسان الذي ينتظر الرب، دائما عيونه بالله وكأنه يسأله إذا حقاً يعمل أو لا. خذوا من الكذبة لكل الخطايا. سمعان كان ينتظر الرب في الهيكل.

الصورة الثانية والتي هي جميلة جداً جداً، حنّة التقية، لا بأس نحن اليوم فرحين بوجود شابات وشبان ومن هم في منتصف العمر، أي الكنيسة، يتمنى المسن أن يزورها لأنه يشعر بأنه لا يملك شيئاً، لا يمكنه المشي، لا أحد ينظر إليه، كان وجهه جميل أصبح مجعّد، مكرنش، بالأخير يقول يا ربي أتسمح لي المجيء لعندك وربنا يكون منتظره. يقبله ربنا ولكن تعلمون تلك المخلوقة المدعوّة حنّة، يظهر أنها تزوجت صغيرة، كما كانت العادة في الشرق، ٨٤ سنة ر تفارق الهيكل، متعبدة بالأصوام والطلبات ليلاً ونهاراً. فهذه حضرت في تلك الساعة تشكر الرب، كانت تحدّث عن الرب كل من ينتظر خلاصاً في أورشليم. أي كل واحد ينتظر الفداء. ٨٤ سنة بالأصوام والصلوات، لن أسترسل بالموضوع.

اليوم أصبح الصوم، لا نعلم كم شخص يصوم. الصلاة، نقول لربنا كم مرة صلينا بالأسبوع، ساعة، ساعتين، وكأننا سنأخذهم معنا إلى القبر. كانت تحب الله، أي لم تكن تتاجر مع الله. حبها لله كان يدفعها للهيكل، نقاؤها، نظرها الثاقب للحقيقة كان يدفعها لله.

أقصد بقولي بصورة سمعان وحنة، أنه مهما صليتم، وأتمنى أن يكون بينكم من صلّى لـ ٨٤ سنة. نحن نفرح أن نسمع من اليوم بوجود ناس صار الله بالنسبة لهم هو المكان الذي

يرتاحون فيه وهو المكان الذي يرتاح فيه الرب. حتى إذا دخلتم الهيكل، القديسين فيه، كما سمعنا، يقول أن سمعان باركهما. فإذا كان كل واحد منا يدخل للكنيسة بتقى، بمحبة، لا ينظر إلى الساعة، يا سيدنا طالت وعظتك، أو الصلاة، هذا لا يدخل بالتقى، هذا داخل مثلما يدفع الشمعة أو العشرة قروش ليقول يا الله أعطيتك عشرة قروش، اشف لي ابنتي، هذا تاجر. الله لا ينظر إليه، هذا دون إيمان، بل تجارة، أضع المال فاعطني يا الله. صليت فلماذا فعلت هذا بي؟ دفعت لك فلماذا لم تعطني؟ هذا الله لا ينظر إليه لأنه هو لا ينظر بالله.

من يدخل إلى الكنيسة حتى يتوب بأنه لم يعمل جيداً في البيت، في الدكان، في الشارع، في المدرسة، في العمل. يأتي ليقول يا رب اغفر لي نورك جعلني أرى، ويدخل بتقى وسجود ومحبة، وعندها القديسين الذين ترونهم يباركونكم ويقدسونكم. إذا كل واحد منا يصلي ليصير مثل سمعان وحنة حتى لا أكذب وأمثل وأفعل حركات على الله. فالله يكره هذا التصرف. فهو يحب القلب المتخشّع الذي لا يرذله أبداً.القلب المتخشّع المتواضع لا يرذله الرب آمين.